mroftalp htehaB ni knil muideM

لمسات بيانية) 600 (سورة الفاتحة } صراط الذين أنعمت عليهم }

فاضل السامرائي

الحمد لله رب الصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام الفصحاء سيدنا محمد اله تكلمنا في الحلقة السابقة في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وذكرنا ما يتعلق بالهداية ايثار سؤال انه - 00:00:05

قدم مفعولي العبادة والاستعانة وقال اياك نعبد واياك نستعين لم لم يقدم مفعول الهداية يعني هو قال اهدنا لما لم يقل ايانا اهدي كما قال اياك نعبد هذا لا يصح هذا المعنى لا يصح - 00:01:24

اياك نعبد بعد التقديم التقديم هنا يفيد في الغالب الاختصاص والقصر كما ذكرنا عندما تقول اياك نعبد نخصك بالعبادة اياك نستعين نخصك بالاستعانة لا يجوز ولا يصح ان قل ايانا اهدي لان معناه ايانا اهدي - 00:01:56

معنا اهدنا ولا تهدي احدا غيرنا يخصنا بالهداية هذا لا يصح يعني لا يحق لك ولا يجوز ان تقول اللهم ارحمني ولا ترحم احدا غيري لا يجوز او اللهم اهدني ولا تهدي احدا غيري - 00:02:17

لا يجوز لذلك لا يصح ان يقدم يعني هناك قدم اياك نعبد لان الامر يتطلب ذلك تقديم مفعول العبادة والاستعانة هذا يتطلب والمعنى يتطلب لكن هنا لا يصح ان يقدم مفعول - 00:02:34

فلذلك هو قال اهدنا الصراط المستقيم قد تقول لم قال اهدنا ولم يقل اهدني له اكثر من سبب هو اولا مناسب لما مر فيما سبق عندما قال اياك نعبد واياك نستعين. فناسب هذا الجمع - 00:02:53

الجمع السابق نعبد ونستعين وهو ذكر عبادة الجميع واستعانة الجميع تناسب اذا طلب الهداية للجميع هذا امر الامر الاخر هذا فيه اشاعة للروح روح الجماعة وقتل لروح الاثرة والانانية يعني ان ان تطلب للاخرين ما تطلب لنفسك وتدعو لهم - 00:03:25

ما تدعو لنفسك يعني حب للاخرين وان تحب لهم ما احببت لنفسك وان تنزع من نفسك هذه الاثرة والاستئثار بالشيء اذا هذا فيها اشاعة الروح والمودة والاخوة فان تدعو للاخرين - 00:03:54

ما تدعو لنفسك هذا امر الامر الاخر الاجتماع على الهدى يعني ما تقول اهدنا الصراط المستقيم الاجتماع على الهدى والسير المجموعة في في صراط هذا تثبيت وقوة لان اذا كثر السالكون في الطريق - 00:04:16

ثبت بعضهم بعضا وشاعة ورسخت الطمأنينة وشاع الامن هذا كثرة السالكين تورث الانس بينما تهون المشقة بينما الانفراد عن السالك وحده قد يعني يستجلب الوحشة تستجلب الملل يورث الضعف يعني هذا السالك وحده يسير في طريق وحدة - 00:04:36

قد يضعف قد يسقط وقد تأكله الذئاب مكان وحدة محد معها كلما كثر السالكون كان ذلك ادعى الى الامن والتثبيت والطمأنينة والاستئناس بينما لو وحده وليس معه شاقا شديدا علي صعبا علي - 00:05:06

فيه وحشة شديدة وكما قلنا يضعف وقد يسقط وقد تأكله الذئاب وانما يأكل الذئب من الغنم القاسية ثم الاجتماع رحمة والفرقة عذاب الله سبحانه وتعالى يعني يشير لنا الى امر الاجتماع والانس بالاجتماع - 00:05:37

وطبيعة حب النفس للاجتماع على ان يكون منفردا. يعني الله سبحانه عندما ذكر الجنة والنار لاحظ قال ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الخالدين - 00:06:06

هذي الجنة ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وقال ومن يعصي في الاية التي بعدها في النساء

الاية الثالثة عشرة والرابعة عشرة ومن يعصي الله ورسوله - 00:06:30
ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين هناك قال يدخله جنات خالدين فيها وهنا قال يدخله نارا خالدا فيها. مفرد وهناك العذاب بالنعيم والاستمتاع بالانس والاجتماع لان الانسان - 00:06:54
اينما كان اذا كان منفردا يعني يطلب الانس والاجتماع ويتأذى من الوحدة الوحدة عذاب يتعذب بها اينما وضعته لو وضعته النعيم وحده الطلبة الاستئناس مع غيره ويعد هذا النعيم هو - 00:07:19
يعده سجنا له لكن هنا في في الناس قال قال ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها عذبه بشيئين النار والوحدة لان الوحدة عذاب ولذلك لما قال اهدنا الصراط المستقيم هذا الاستئناس - 00:07:47
الاجتماع والتثبيت هذا في شيء لا يؤدي لو قال اهدني الصراط المستقيم فيدعو لنفسه وحدها هذا الدعاء يعني قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هذا ارتبط يعني لو لاحظناه في هذه السورة وضعه في هذه السورة - 00:08:13
ومرتبط في اول السورة وبوسطها وباخرها لاحظ الحمد لله رب العالمين وكما ذكرنا في حلقات ماظية ان مهمة الرب هي الهداية وكثيرا ما اقترنت الهداية باسمه تعالى الرب في القرآن الكريم كما ذكرنا - 00:08:40
اذا اهدنا الصراط المستقيم ومرتبط لقوله رب العالمين هنا ارتبط باعتبار ان مهمة الرب الاولى والمربي الاولى هي الهداية وارتبط بقوله الرحمن الرحيم لان من هداه الله فقد رحمه ازا اهتدى - 00:09:05
من رحمه وانت الان تطلب من الرحمن الرحيم. يعني عندما ذكرت الحمد لله رب العالمين الرحيم ثم طلبت منه الهداية. اذا انت تطلب من الرحمن الرحيم ان لا يتركك ضالا - 00:09:31
ورحمته تأبى ان يترك من سأله الهدى والنجاة من الضلال يأبى ان يتركه ثم قال اياك نعبد والعبادة ينبغي ان تكون على الصراط المستقيم. على الطريقة الصحيحة انه لا يمكن ان تقبل عبادة - 00:09:47
على غير هذا لا تتحقق العبادة الا بالهداية الى الطريق المستقيم الطريق الذي يرتضيه ربنا فاذا عندما قال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم فالعبادة ينبغي ان تكون على الصراط المستقيم - 00:10:11
ثم قال اياك نستعين ومن الاستعانة ان تطلب منه الهداية والثبات عليها من الاستعانة ثم قال صراط الذين انعمت عليهم والذين انعم الله عليهم هم السالكون الذين سلكوا الصراط المستقيم - 00:10:34
الصراط الذين انعمت عليهم منهم هم الذين سلكوا الصراط المستقيم ثم قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين. والظالون هم الذين ظلوا الصراط المستقيم وتاهوا عنه وابتعدوا عنه. والقرآن كثيرا ما يجمع الظلال والهدى على انهما نقيضان - 00:10:56
من تشاء وتهدي من تشاء يظل من يشاء ويهدي من يشاء اذا هما نقيضان فاذا الضالين هما نقيض الذين الى الصراط المستقيم فارتبطت هذه هذا الدعاء ارتبط بالسورة كلها من اولها - 00:11:19
الى اخرها الان ننظر قال اهدنا الصراط اختار كلمة الصراط ولم يختر الطريق او السبيل او ما الى ذلك لو لاحظنا للبناء البناء اللغوي للصراط هو على وزن فعال وزن فعال في الالات في الالة. هو من يقولون اهل اللغة اهل الصرف - 00:11:42
من الاوزان الدالة على الاشتمال على الشيء الرباط عندما تربط شيء تشتمل عليه الحزام يشتمل الشداد يشتمل على الشيء السداد عندما تسد شيئا لابد يكون يشتمل على هذا الثغرة الخمار - 00:12:19
ايضا عندما تخمره ينبغي ان يكون مشتملا الغطاء اللحاف الفراش هذه يعني هذه الصيغة اصلا هذه الصيغة هي يدل على الاشتمال اذا هذا بخلاف كلمة ليس في ليست صيغتها تدل على هذا المعنى - 00:12:44
صيغة الصراط بصيغتها في البناء هكذا تدل على ان هذا واسع رحب كل السالكين من دون ضيق او عناء كلمة طريق هي اصلا هي فعيل بمعنى مفعول. يعني بمعنى مطروق - 00:13:09
هذا اصل اصلا مطروق يعني مسلوق لكن هذه الصيغة لا تدل على اشتمال حتى كلمة سبيل. كلمة سبيل يعني اظهر شيء على انها فعيل بمعنى مفعول من اسبلة الطريق اذا كثرت سابلتها يعني اذا كثر السالكون - 00:13:28

فيها معنا مفعول لكن ليست في صيغتها ما تدل او ما يدل على الاشتمال فاذا اولا هي كلمة الصراط بحد ذاتها هكذا في بنائها اللغوي تدل على على الاشتمال يعني تشتمل على السالكين - 00:13:45

وهو واسع هذا رحب هذا اصل اصل البناء اللغوي حتى اظن مخشري الكشاف يقول الصراط من سرطة كأنه يبتلع السابلة يبتلع السابل يعني كلما سلكوا فيه كأنما يبتلعهم لسعته وامتداده - 00:14:05

جاء بالصراط كما نرى مفردا معرفا بتعريفين االف واللام الصراط بالاضافة صراط الذين انعمت عليهم وموصوف بالاستقامة اذا هذا الصراط مفردا معرفا بتعريفين باالف واللام وبالاضافة وموصوفا بالاستقامة مما يدل على انه طريق واحد - 00:14:35

واحد موصوف اه بالاستقامة لانه ليس بين النقطتين اكثر من مستقيم واحد اذا هو طريق واحد ليس هنالك طريق غيره اي طريق اخر غير هذا الصراط هو لا يوصل الى المطلوب - 00:15:16

لا يوصل الى الله. وقال اذا هو اقصر الطرق واقربها الى المطلوب المقصود بسلوك الصراط وهداية الصراط هو الوصول الى الله كما قال ربنا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. اذا - 00:15:45

المقصود من سلوك الصراط والوصول الى الله وربنا على صراط المستقيم كما اخبر عن نفسه قال ان ربي على صراط مستقيم وقال هذا صراط علي مستقيم اذا كل طريق اخر - 00:16:13

لا يوصل الى الله. والمقصود بالوصول الى الله الوصول الى مرضاته. والا لا فكلنا مردودون اليه شئنا ام ابينا. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لكن المقصود - 00:16:34

والوصول الى مرضاته سبحانه اذا ليس هنالك فريق اخر غير هذا الطريق المستقيم واحدة فقط معرفا بال مضافا الى المنعم اليهم ثم موصوف بالاستقامة كلمة الصراط في القرآن وردت مفردة - 00:16:49

لم يعني لم ترد مجموعة بخلاف السبل والسبيل سبيل وردت مفردة ووردت مجموعة لان الصراط هو اوسع السبل وهو الذي تفظي اليه السبل السبل هي الطرق الاخرى التي تفضي الى الصراط - 00:17:15

قال تعالى وان هذا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يتفرق بكم عن سبيله وقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وهي طرق الخير المتعددة التي يجمعها الصراط المستقيم وهو طريق الاسلام - 00:17:40

قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذه سبل الخير اذا قد يأتي مفردا قل هذه سبيلي ادعو الى الله. ولم يقل صراطي لان الدعوة الى الله هي احدى السبل وليست هي كل الاسلام - 00:18:03

لكن الصراط المستقيم هذا هو صراط واحد مفرد لم يأت به مجموعا لانه هو طريق الاسلام الرحبل واسع الذي تفظي اليه السبل واتباع غير هذا الصراط يذهب وينأى بك عن المقصود - 00:18:22

ثم زاد هذا الصراط توضيحا وبيانا بعد وصفه بالاستقامة وتعريفه وقال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين جمع - 00:18:53

يعني هذه الايات الاخيرة الاية الاخيرة جمعت كل اصناف الخلق كل اصناف اللي يقصد المكلفين لم تستثني منهم احدا ذكر الذين انعم الله عليهم هم اهل السعادة الذين سلكوا الصراط المستقيم - 00:19:24

وعرفوا الحق وعملوا بمقتضى هؤلاء هم الذين انعم الله علي الذين عرفوا الحق وعملوا بمقتضى. واستهلكوا طبعا الصراط المستقيم وذكر صنف عرف الحق وخالفه وهم المغضوب عليهم هؤلاء عرفوا الحق - 00:19:46

وخالفوه وقسم من المفسرين يقولون هم العصاة العصاة لانهم يعرفون ويخالفون قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه اذا هذا صنف اخر وهو الذي عرف الحق - 00:20:14

مخالفة وصنف لم يعرف الحق وهم الظالون قال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذا الذي لم يعرف الحق - 00:20:42

هو ضال وان كان يحسب انه يحسن صنعا لكن هذا الحسبان لا ينفعه الله سبحانه وتعالى قال هم الاخسرين قال قل هل ننبئكم

بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - 00:21:09
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يخرج المكلفون من هذه الاصناف ليس هنالك صنف اخر الخلق كلهم من المكلفين. كلهم احد هؤلاء اما ان يكون ممن عرف الحق وعمل به - 00:21:33
وهذا هم الذين انعم الله عليهم واما ان يكون عرف الحق ولم يعمل به وهذا هو المغضوب عليه وقسم لم يعرف الحق وقد ذكرتهم الاية كلهم قال صراط الذين انعمت عليهم - 00:21:59
لم يقل ينعم عليهم يعني هو الان ذكر الفعل الماظي قال لم يقل صراط الذين تنعم عليهم صراط الذين انعمت عليهم جاء بالماضي لماذا لماذا اختار الفعل الماضي المبارك الماضي اولا ليتعين زمانه - 00:22:25
وليبين ان المقصود صراط الذين تمت وتحققت عليهم النعمة تحققت وهم الانبياء ممن قبلنا والصديقون والشهداء هؤلاء تحققت عليهم النعمة قال تعالى فاولئك ومن يطع الله والرسول واولئك مع الذين انعم الله عليهم - 00:22:55
من النبيين انعم الله عليهم اذا هؤلاء تحققت عليه من نعمة اذا صراط الذين ثبت انعام الله عليهم وتحقق واولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:23:18
هؤلاء اذا لما قال انعم يعني الصراط الذين انعمت عليهم فمنهم هؤلاء الذين ثبت وتحقق انعام الله عليهم ثم لو قال صراط الذين تنعم عليهم لاغفل كل من مضى انعم - 00:23:42
لكن عندما يقول تنعم هذا الفعل زمنه الحال وقد يدل على الاستقبال اذا لا اغفل كل من مضى من رسل الله والصالحين ثم اصلا هو لو قال تنعم اسراء تنعم عليهم لم يدل يعني في النص - 00:24:03
لم يدل على انه انعم على احد لو قال صراط الذين تنعم عليهم لم يذكر لنا في هذه الاية انه انعم على احد. لماذا؟ الان لو قلت اعطني ما اعطيت امثالي - 00:24:23
او قلت اعطني ما تعطي امثالي اذا قلت اعطني ما اعطيت امثالي يعني قد اعطى قبلك فانت تطلب اذا ان يعطيك مثل ما اعطى لكن لو قلت اعطني ما تعطي امثالي لم يدل على انه اعطى احدا قبلك - 00:24:39
قد يكون ابتداء اعطني ما تعطي امثالي فلما قال صراط الذين انعمت عليهم. اذا هنا من تحققت النعمة عليهم. لو قال تنعم لا اغفل كل من مضى ولم يدل على انه يعني في النص - 00:24:59
على انه انعم على احد ولا احتمل ايضا ان يكون صراط الاولين غير صراط الاخرين لو قال تنعم عليهم كان يحتمل ان هذا الصراط اخر ممن ينعم عليهم ليس هو صراط الذين انعم عليهم - 00:25:14
هذا لا يفيد التواصل بين زمر المؤمنين من لدن ادم الى قيام الساعة عندما قال انعمت عليهم هذا افاد التواصل بين زمر المؤمنين المنعم عليهم من لدن ادم الى قيام الساعة راح يصير - 00:25:32
الطريق هذا مسلوك ايضا هنالك امر مهم لو قال صراط الذين تنعم عليهم لكان صراط هؤلاء اقل شأنا من صراط الذين انعم عليهم يعني لو قال صراط الذين تنعم عليهم لو قال هكذا هذا الصراط - 00:25:48
هو اقل شأن من قوله صراط الذين انعمت عليهم لماذا لان صراط الذين انعم عليهم هذولا فيهم اولي العزم من الرسل الانبياء الصديقون واتباعهم ثم هؤلاء الذين ينعم عليهم ليس فيهم نبي ولا رسول - 00:26:11
فاذا هنا صار النعمة متسعة وعظمت. نعم انما قال صراط الذين انعمت عليهم ثم اضافة الى ذلك انه الاتيان بالفعل الماظي عندما قل انعمت عليهم هذا يدل على انه بمرور الزمن يكثر عدد الذين ينعم الله عليهم. لماذا؟ لان الحاضر يلتحق بالماضي. يعني - 00:26:35
الذي ينعم عليهم الان بعد مدة يصير ممن انعم عليهم. وهكذا من ينعم عليهم يلتحق فيكون ممن يأتي الذي بعده. فيقول صراط الذين انعمت عليهم فشمل هؤلاء. ويأتي بعدها فيشمل هؤلاء. فاذا هذا سيشمل كل الذين هم قبله - 00:27:00
وهكذا الدائرة تتسع فيكون مع زمرة متسعة مع الذين انعم الله عليهم وزمرة عظيمة كبيرة. هذه من اولي والرسل واتباعهم واشياءهم من الصديقين وهكذا تتسع الى قيام الساعة. كلما يأتي زمن سيكون هذا - 00:27:20

التحق بما قبله. ثم يأتي الذي فيدعو الدعاء فيلتحق بما قبله وهكذا تتسع في في حين اذا قال صراط الذين ينعم الله عليهم. هذا قد يخص وقتا دون وقت عند ذلك - 00:27:40

يعني اه اصلا قد يكون الوقت الذي يطلب فيه الداعي للهداية قد يكون فيه الذين انعم الله عليهم العدد قليل وبذلك يكون قوله صراط الذين انعمت عليهم اوسع واهم واعم واشمل - 00:27:56

من قوله يعني من من القول صراط الذين تنعم عليهم هنالك حقيقة سؤال ممكن ان ان يثار لما يعني هو قال الذين انعمت عليهم بالفعل وقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:28:16

ما السبب لماذا عبر عن الذين انعم عليهم بالفعل انعم وعبر عن المغضوب عليهم والظالين بالاسم اولا احنا نعرف ان الاسم يدل على الثبوت والشمول فلما قال غير المغضوب عليهم ولا الظالين بالاسم - 00:28:45

تشمل سائر الازمنة ود يعني والدلالة على الثبوت اذا لماذا لم يقل المنعم عليهم حتى يدل على الثبوت في قوله المغضوب عليهم ولا الضالين. لماذا هنا اختار يعني لم يذكر - 00:29:10

اجعل الصيغة مثل تلك الصيغة هذا الامر سنذكره ان شاء الله في الحلقة السابقة افي الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:29:35